

## خفايا الخطة الأميركية لتصفية شبكات حزب الله

القناة ٢٠٠١/١٢/١٠:

لم يعد السؤال هل ستضرب واشنطن - حزب الله - بل أصبح متي وكيف؟! هذه العبارة التي تتداولها عواصم القرار الكبرى بقلق منذ أيام حول الاستهداف الأميركي للنظام العراقي في المرحلة المقبلة من "الحرب الدولية ضد الإرهاب"، تتناقلها منذ أسابيع أجهزة استخباراتية غربية عن هدف آخر تعتبره محسوماً أكثر من الهدف العراقي وهو مخطط أميركي سري ضد حزب الله اللبناني. وفي تقارير هذه الجهات أن الإدارة الأميركية التي فاجأت الجميع - بمن فيهم دول التحالف - برفض منح حزب الله صفة "المقاومة الشرعية" ووضع الحزب علي لائحة التنظيمات المطلوب تجميد أرصدها وتصفيتها، علقت مطالبها السلطات اللبنانية والسورية، والدول الأخرى، بمعاقة الحزب لأسباب تكتيكية فقط.

وتؤكد آخر التقارير أن الإجراءات الأميركية مازالت معدة للتنفيذ وأن المخابرات الأميركية بدأت منذ منتصف أكتوبر "تشرين الأول" سلسلة اتصالات وضغوط تكثفت في الأونة الأخيرة لتحضير ملف دولي كامل لإدانة حزب الله وتوريثه ومعاقبته.. وتصفيته عسكرياً وأمنياً علي الأقل.. عندما يحين موعد التوقيت الأميركي. ويعتقد الخبراء الأمنيون المطلعون علي التحركات الأميركية أن هذا الموعد يقترب وسيسبق مواعيد تصفية "حماس" و"الجهاد"، سواء نجحت مبادرة السلام أم لا.

هذه التقارير التي اطلعت عليها "القناة" تتحدث حتي الآن عن توجه أميركي - دولي يتلاءم أكثر مع اللائحة البريطانية التي انحصرت في الجناح الخارجي والعسكري للحزب.. وكما يتلاءم مع تحولات موقفي السلطات اللبنانية وقيادة حزب الله، عندما أكدت الأولى أن الحزب "منظمة محلية" وفت الثانية وجود جهاز خارجي له. التقارير تتحدث عن حملة أميركية واسعة تعد لتفجير قضية خلايا حزب الله وشبكاته الخارجية وإعداد لوائح سوداء بها في مراكز انتشارها العالمية وإدانتها، إن لم يكن في مجالات "الإرهاب الدولي"، ففي قضايا غسيل الأموال أو تهريب المخدرات والممنوعات. ويكشف أحد التقارير أن الحملة الأميركية تتخذ بعد الحرب علي "القاعدة" لجهة الحرص علي منحها بعداً دولياً وشمولها عشرات من دول العالم في قاراته الخمس. المثلث الحدودي ويبدو أن الضغوط الأميركية بلغت ذروتها لمطاردة ما تسميه واشنطن "شبكات حزب الله" في أميركا اللاتينية والجنوبية. وتتركز هذه الحملة منذ أحداث ١١ سبتمبر "أيلول" الماضي، علي المثلث الحدودي المشترك بين البرازيل والأرجنتين والباراغواي، حيث تقيم جالية شرق أوسطية غالبيتها من اللبنانيين في هذه المنطقة الحدودية المفتوحة علي كل أنواع التهريب والبضائع المقلدة.

وفي معلومات "القناة" أن مجموعة من عملاء "إف. بي. أي" وصلت إلي المنطقة في تلك الفترة بحجة البحث عن "خلايا نائمة" تابعة لتنظيم "القاعدة". ومنذ منتصف سبتمبر "أيلول" تزامنت اعتقالات المشبوهين العرب والمسلمين في "المثلث الحدودي" مع بداية نشر تقارير صحفية واستخباراتية محلية تعتبر المنطقة قاعدة خلفية لتمويل وتدريب المتطرفين الإسلاميين وفيما صدر أعنف التقارير عن المخابرات الأرجنتينية مشيراً إلي وجود "شبكة خطيرة لحزب الله" في مدينة سيوداد ديك إيستي "الباراغواي" مازالت المخابرات الباراغوية تعد بإصرار تقريراً عن شبكات حزب الله والمتطرفين الإسلاميين في المثلث ويشمل أيضاً المدينة التابعة للأرجنتين بويرتو إيغواسو. أما مدينة فوز دي إيغواسو البرازيلية التي سبق أن ذكرتها تقارير أميركية كمعقل لمجموعة إرهابية إسلامية كانت تخطط لاغتيال الرئيس السابق كلينتون أثناء زيارة له للمنطقة قبل أربع سنوات، فقد شهدت في الأسابيع الأخيرة تعزيزات استخباراتية وأمنية. وتؤكد مصادر برازيلية لـ "القناة" أن

الإدارة الأميركية كثفت في الأيام الأخيرة من ضغوطها علي الحكومة البرازيلية لحثها علي الدخول الفعلي في الائتلاف الدولي لمكافحة الإرهاب بشن حملة دهم واعتقالات لا سباق لها في مدينة فوز دي إيغواسو. وتشير المعلومات إلي أن هذه الحملة التي تعدها البرازيل لن تقتصر علي تفكيك خلايا تنسب إلي "القاعدة" بل تُجوي الإعداد بالتنسيق مع الـ "سي. أي. إيه" والموساد الإسرائيلي "كما في الأرجنتين" والباراغواي لإعطاء الحملة بعد الحرب العالمية علي شبكات حزب الله والتركيز علي علاقات تعاون وتنسيق ودعم لوجستي بين الخلايا الإسلامية المتطرفة للإيحاء بوجود علاقات سرية بين "حزب الله" وبعض خلايا "القاعدة" علي الأقل، مما يسهل في تنفيذ المخطط الأميركي لتصفية "حزب الله".

وتفيد التقارير أن الأميركيين يولون أهمية خاصة للحملة البرازيلية، نظراً لعلاقات البرازيل مع العالمين العربي والإسلامي ولاقتصار الاعتقالات والانتهاكات حتي الآن علي مناطق أرجنتينية وباراغوية، وخصوصاً أن الأرجنتين سبق أن وجهت أصابع الاتهام أكثر من مرة لعناصر إيرانية وأخري من حزب الله لمسؤوليتها عن ضرب أهداف إسرائيلية في بوينس آيرس وهي اتهامات أثارت شكوكاً في مصداقيتها بسبب اختراق الموساد لهذا البلد. أما الباراغواي فقد دخلت بقوة أكثر علي خط الاعتقالات في سيوداد ديل إيشي المدينة الأشهر في إثارة الشبهات حول ما يسمي بشبكة حزب الله وقامت مؤخراً باعتقال لبنانيين آخرين هما. أسعد أحمد بركات، وصبحي فياض المتهم بأنه أحد مسؤولي "حزب الله" ويقوم بجمع الأموال في المثلث لحساب الحزب ومنظمات إسلامية أخري.

وفي انتظار تفجير قضية اختراق "حزب الله" للمثلث ولغالبية دول أميركا اللاتينية وصولاً إلي كوبا التي تتشط المخابرات الأميركية في إعداد اتهامات أخري للحزب بالتركيز علي شبكته الخارجية. وتشير بعض التقارير إلي لائحة أميركية تعد لتوريط عناصر تنسب إلي حزب الله في شبكة تهريب العمال غير الشرعيين عبر الحدود المكسيكية إلي ولاية أريزونا. وفي هذا الوقت لاحظ خبراء أمنيون مطلعون علي المخطط الأميركي التركيز الـ "إف. سي. أي" علي عرب ميتشيغان وولاية ديترويت وتسريب اتهامات لبعضهم بالارتباط بمنظمات إسلامية متطرفة، وخصوصاً أن المنطقة تتميز بأنها من أكبر محطات اللبنانيين "الشيعة".

دور الموساد

وفي معلومات معدي التقارير المحذرة من حملة دولية شاملة علي حزب الله أن أخطر عناصر الخطة الأميركية تتطلق من أفريقيا السوداء، حيث تطور التعاون بين الموساد والمخابرات الأميركية إلي إرغام عدة دول أفريقية علي الانضمام لحملة "مكافحة الإرهاب" والشبكات الإسلامية المتطرفة. وفي الأسابيع الماضية دهشت عدة أجهزة استخبارية بمطالب الـ "إف. بي. أي" الأفريقية، تتطور من لوائح أسماء وتنظيمات يشتبه بارتباطها بـ "القاعدة" تمويلاً وتجنيداً للخلايا في دول مثل. كينيا وتنزانيا، وجنوب أفريقيا مثلاً لتركز علي "البحث" عن اتهامات لشبكات "حزب الله" وعملية مراقبة لا سابق لها للجاليات اللبنانية ذات الغالبية الشيعية في عدة دول أفريقية. ويبدو، حسب معلومات المصادر الأمنية، أن واشنطن كانت في صدد الإعلان عن انطلاقة حملتها ضد "حزب الله" في أوائل نوفمبر "تشرين الثاني"، عندما سربت إلي "الواشنطن بوست" أخطر تقرير أمني من نوعه لإدانة حزب الله. وعلي الرغم من أن التقرير حاول التركيز علي علاقة شبكات تهريب وتجارة حجارة الماس بتمويل تنظيم بن لادن، إلا أنه بدا واضحاً أنه يسعى إلي توجيه أول رسالة من نوعها إلي "حزب الله" بالإشارة إلي ارتباطات شبكة الماس البن لادنية بتجار لبنانيين وبخلائيا تابعة لحزب الله. وعلي الرغم من "تعليق" حملة الضغوط الأميركية لتجميد أرصدة حزب الله و"تصفيته" إلا أن معلومات "الوطن العربي" تؤكد أن هذا السيناريو الأميركي لتوريط "حزب الله" في تهريب الماس وغسيل الأموال مازال قائماً،

بل إن واشنطن تمنح هذه الاتهامات لحزب الله بعداً دولياً خطيراً، فراحت تستفيد بتقارير معدة للأمم المتحدة حول تهريب الماس ودور هذه التجارة السرية في إشعال الحرب في ليبيريا وسيراليون وعلاوةً على ذلك "حزب الله" بها ودور "الماس" في تمويل الحزب وعملياته. ومن الأمم المتحدة انتقلت التحقيقات إلى بلجيكا، حيث تعتبر مدينة أنغرس "أنتورب" عاصمة تجارة الماس في العالم، ومنتظر أن يصدر قريباً تقريراً أمني بلجيكي عن دور جهات لبنانية من تجار أفريقيا "وبعضهم من المسيحيين" في "شبكة حزب الله" لتجارة الماس. بالتالي غسيل الأموال.

علي خطي "القاعدة".

وفي موازاة إعداد هذه "اللائحة الاتهامية" تنشط الاستخبارات الأميركية في إطار التعاون الدولي المتزايد باسم محاربة الإرهاب في دفع أكثر من دولة إلى رصد وكشف شبكات وخلايا تابعة لحزب الله ويشتهر في قيامها بأعمال تطاولها القوانين أو تدخل في إطار الحرب ضد الإرهاب في مراحلها الثانية لمرحلة حرب أفغانستان. وتوقفت جهات أمنية أوروبية في هذا المجال عند دخول إسبانيا المفاجئ علي الخط بمسارعتها قبل أسبوعين إلى تفكيك شبكة متهمه بغسيل الأموال وأعمال تجارية مشبوهة، ولوحظ أن الأجهزة الإسبانية التي اعتقلت 17 شخصاً من هذه المجموعة في جزر تنريف بقيادة اللبناني محمد جميل درباع سارعت إلى اتهامها بأنها شبكة تعمل لحساب " حزب الله " و"حركة " أمل"، ووصلت إلى حد ربطها بعلاقات مع شبكة "القاعدة" الإسبانية التي يديرها الأفغاني السوري أبو دحاح.. صحيح أن مدريد تراجعت عن هذه الاتهامات، لكن العارفين يتحدثون عن عملية "تأجيل" فقط في انتظار إنهاء التحقيق الذي انطلق إلى عدة دول أخرى، وخصوصاً لمعرفة أي دور كانت تلعبه طائرتنا "البوينغ" التي تملكها شركات درباع.. وخصوصاً في انتظار وصول "الضوء الأخضر" الذي ستحدده واشنطن لإعلان الحرب ضد شبكات حزب الله المالية والتجارية والأمنية في الخارج. وفي معلومات هؤلاء أن عملية تنسيق استخبارية وأمنية واسعة تجري حالياً بضغط من السلطات الأميركية لإعداد لوائح اتهامية تسمح للولايات المتحدة بمنح لائحتها الخاصة بحزب الله "شرعية دولية" وحتى عبر الأمم المتحدة، وحسب ما كشفه مصدر أمني أوروبي لـ "الوطن العربي" أن الحملة الاتهامية لحزب الله لن تقتصر علي محاولات ربط عماد مغنية، وبالتالي الحزب بـ "قاعدة بن لادن" والإرهاب الدولي، وتتخذ أبعاداً جغرافية تمتد إليها ودول في المنطقة مثل. المكسيك والأرجنتين والباراغواي والبرازيل وحتى كولومبيا، حيث تعد المخابرات الأميركية بالتعاون مع هذا البلد تقريراً عن علاقات مجموعة "جيش تحرير كولومبيا" مع جماعات خارجية من بينها "حزب الله" و"الجيش السري الأيرلندي" وتتهمها بتهريب المخدرات لتمويل عملياتها. وستجاوز الحملة الدول الأفريقية التي كثفت مؤخراً حملاتها لمكافحة "تهريب الماس"، وخصوصاً ليبيريا وسيراليون وأنغولا والكونغو، وأوروبياً يتوقع أن تخرج خطة "توريث حزب الله" من الاتهامات الإسبانية لتصل إلى بريطانيا التي ستضطر إلى تقديم "أدلة" لتبرير وضعها الجناح الخارجي للحزب علي لائحتها السوداء. وتشير المعلومات إلى أن ألمانيا مرشحة لإضافة حزب الله الخارجي إلى لائحة سوداء، وخصوصاً إذا ما قطعت الأمل من نجاح وساطتها لتبادل أسري بين إسرائيل والحزب. وتجري ضغوط أميركية علي ألمانيا لفتح ملف شبكات حزب الله على خلفية ما عرف بـ " محاكمة ميكونوس " التي قتل خلالها أربعة معارضين إيرانيين أكراد بقرار من القيادات العليا الإيرانية وبمشاركة عناصر خارجية من الحزب. والمتداول في الأوساط الأمنية أن ألمانيا تملك ملفات كبيرة عن الخلايا الإيرانية القائمة، ومن بينها عناصر من حزب الله وذلك منذ أيام الثمانينات وأوائل التسعينيات، عندما كانت السفارة الإيرانية في بون " القاعدة الأوروبية " لـ " الإرهاب الإيراني " .

وفى إيطاليا واليونان وقبرص ، تجرى حسب الجهات الأمنية الأوروبية اتصالات سرية مكثفة لفتح ملفات شبكات يمكن اتهامها بالعمل لصالح " حزب الله " وهى ، ان لم تكن شبكات ذات بعد أمنى ، فهى على الأقل ترتبط حسب المزاعم الأميركية بالشبكة المالية التى تعتمد منذ سنوات على شركات تجارية تتولى الاستيراد والتصدير وتعتبر واجهات للحزب ولـ " إيران " ويسعى المحققون لتوريثها فى عمليات مخالفة للقوانين مثل : تهريب السيارات والمخدرات وغسيل الأموال وفى قناعة عدة أجهزة استخبارية أوروبية أن عملية مطاردة حزب الله فى الخارج بدأت منذ عدة أسابيع وتعتبر العنصر الأهم فيما يسمى " المرحلة الثانية " للحرب ضد الإرهاب ، وفى اعتقاد هذه الجهات ان فتح ملف حزب الله فى لبنان بناء على اتهامات بعمليات إرهابية تعود إلى الثمانينات لم يكن سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد ، وإن ما جرى فى الخفاء ينذر بأن يتحول إلى عملية مطاردة دولية على غرار المطاردة القائمة لتنظيم " القاعدة " وخلاياه ، بل إن بعض العمليات تجرى بالتزامن مع المطاردة الاستخبارية والمالية والأمنية للقاعدة فى أكثر من ستين دولة .. مما يؤكد أن تصفية " حزب الله " عسكريا وخارجيا على الأقل هى من أبرز القرارات التى وافق عليها الرئيس الأمريكى رجم تردده فى استهداف دول أخرى ، وإن المسألة هى مسألة وقت وتوقيت ترتبط بعاملين أساسيين .. الأول : حسم الصراع فى أفغانستان والحرب ضد " القاعدة " .والثانى : انتظار انتهاء حملة التحذير الذى وجهته واشنطن للحزب .